المحور الأول: ماهية تقنيات الاتصال الحديثة

شهد العقد الماضي ثورة كبيرة فى مجال وسائل الاتصال جعلت من العالم قرية كونية ، فمع تطور الحاسبات ، وشبكات الهاتف ، وشبكات المعلومات ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتكنولوجيا الاتصال بتطبيقاتها المختلفة ، ظهرت وسائل اتصالية حديثة وعالمية ومتميزة وذلك لما تمتلكه هذه الوسائل من إمكانات وقدرات وخصائص تكنولوجية تفتقدها الوسائل الاتصالية التقليدية، ولعل أهم هذه الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة – وفي مقدمتها شبكة الانترنت– هي امتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل والمستقبل، وقدرتها على النقل الحي السريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية.....الخ. وتتميز وسائل الاتصال الحديثة بمجموعة من الخصائص جعل منها وسائل متميزة لا تقف عند حدود دولة معينة. فالتقدم كان هائلا والتطورات مدهشة حتى أن التواصل بين مختلف أنحاء العالم، بواسطة الصوت والصورة أو المعلومات أصبح أمرا حاصلا ولم يقتصر على الدول الغنية فقط.

I. ماهية الاتصال

قبل التكلم عن تقنيات الاتصال سنتطرق إلى أصل ومفهوم كلمة اتصال فترجع كلمة اتصال Cummunication إلى الكلمة اللاتينة Cuommunis ومعناها Common أي مشترك أو عام، وبالتالي فإن الإتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شئ أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما. ويعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني.

أولا: مفهوم الاتصال

كلمة "اتصال" تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات و الرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة رموز.

وعرف الاتصال بأنه: "العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة – كائنات حية أو بشر أو آلات – في مضامين اجتماعية معينة، و فيها يتم نقل أفكار و معلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات و الصور الذهنية والآراء"

ويعرف أيضا بأنه: "العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء و الأفكار في الرموز الدالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة" وهو عملية نقل المعلومات من شخص لآخر. وهي العملية التي تتضمن مرسل ومستقبل ورسالة ووسيلة والتغذية الراجعة مرة أخرى في بعض الأحيان.

والاتصال يكون إما اتصال مباشر بين أثنين أو أكثر من الناس أواتصال عن بعد عبر وسائط تقنية (التلفون، التلفزيون، الراديو، الوسائل الرقمية كالانترنيت.....).

ومن اجل إجراء اتصال لا بد من توافر ثلاثة شروط:

الشرط الأول: يستدعي وجود طرفي اتصال : مرسل ومستقبل.

الشرط الثاني: يتطلب وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الطرفين.

الشرط الثالث: يفترض وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الأخبار والمعلومات. وجود فاعلية.

ثانيا: نماذج الاتصال

ويمكن تقسيم نماذج الاتصال إلى نوعيين رئيسين هما:

- النماذج الخطية (احاديه الاتجاه).
- النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه).

1– النماذج الخطية أحاديه الاتجاه: ومثال على ذلك نموذج (أرسطو) فقد رأى أرسطو في كتابه (فن البلاغة)، ان البلاغة– ويعنى بها (الاتصال) هي : البحث عن جميع وسائل الاقناع المتاحة، وقد نظم أرسطو دراسته تحت العناوين الرئيسية التالية:

– الخطيب.. المرسل؛ – الخطبة .. الرسالة؛ – المستمع .. المتلقي

2– النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه) حين نصف أمرا على أنه عمليه فنحن نعني بذلك انه ليس له بداية أو نهاية ، فالعملية هي أي ظاهره تتغير بشكل مستمر بمرور الوقت والاتصال البشري ليس عمليه واحده بل هو مركب من العمليات أو القوى المعقدة والمستمريه الذي تتفاعل في ظرف ديناميكي ليس له بداية أو نهاية. ويطلب النظر إلى الاتصال كعمليه مراعاة العديد من الاعتبارات مثل : الجماعات، واتجاهات الفرد، والظروف الاجتماعية، وليس فقط الرسالة الإعلامية كما كان الوضع وفقا لنماذج الاتصال الخطية التي ترى فالاتصال عمليه احاديه الاتجاه وليس عمليه تفاعليه ثنائية الاتجاه.

ثالثا: عناصر الاتصال: تتكون عملية الاتصال من عناصر مختلفة وهي كالآتي

1. المرسل: هو مصدر الرسالة الذي يريد إحداث تأثير في المستقبل، حيث إنّ المستقبل قد يكون فرداً أو مجموعة

2. الرسالة: هي محور أساسي في عملية الاتصال، فهي عبارة عن المعلومات والأفكار ونبرة الصوت والإيماءات والانطباع يبينه المرسل وينتقل بين المرسل والمستقبل أثناء عملية الاتصال، كما أنّها هي النقطة التي تجمع بين المرسل والمستقبل لهذا من المهم اختيار العبارات والرموز بعناية

3. تكويد وتشفير المعلومات وترجمتها: تبدأ عملية الاتصال عندما يختار المصدر كلمات ورموز وصور وما في ذلك من أجل تقديم الرسالة، والتي سوف يستلمها المستقبل وتعرف هذه العملة بالتشفير وهي تشير إلى وضع الافكار والمعلومات في أشكال رمزية.

4. الوسيلة: هي القناة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة بين المرسل والمستقبل، ويرتبط نجاح عملية الاتصال ارتباطاً وثيقاً بنجاح المرسل باختيار وسيلة الاتصال المناسبة.

5. المستقبل: هو الذي يستقبل الرسالة، ويفك رموزها، ويترجمها، ثمّ يحللها ويفسرها ليصل إلى ما يقصده المرسل

6. التغذية الراجعة: هي رد الفعل الآني من المستقبل على الرسالة الموجهة إليه من المرسل، وهي ما يريده المرسل من المستقبل أثناء العملية الاتصالية.

7. البيئة: هي المكان الذي تتم فيه عملية التواصل.

II. تقنيات الاتصال الحديثة

أولا: مفهوم تقنيات الاتصال الحديثة

تعرف تقنات الاتصال بأنها الأدزات والأوعية والأساليب والوسائل والتجهيزات المتطورة التي يتم توظيفها بغرض نقل المعلومات والبيانات من المرسل إلى المرسل إليه في أقل فترة زمنية وبأقل تكلفة وبدقة أكثر.

وتعرف وسائل الاتصال الحديثة أيضا على أنها الطرق، والوسائل التي تُمكّن الإنسان من التواصل مع العالم الخارجيّ بأكمله، فهي أصبحت من الضروريات التي لا يمكن لأيّ شخصٍ الاستغناء عنها، والعيش بدونها، حيث أنّها سهّلت الحياة على الإنسان؛ بسبب قدرتها على ربط الأشخاص ببعضهم البعض بالرغم من بعد المسافات، ولكن عدا عن إيجابيات وسائل الاتصالات الحديثة والكثيرة إلّا أنّها تمتلك العديد من السلبيات، وسوف نذكر في هذا المقال أنواع وسائل الاتصال الحديثة، وإيجابياتها، وسلبياتها.

كما أن وسائل الاتصال الحديثة هي تلك الوسائل التي يمكن للإنسان من خلالها التواصل مع أفراد معيّنين، أو مع العالم الخارجي كاملاً، ومن أبرز هذه الوسائل: الوسائل التقليديّة كالهاتف والرسائل. أمّا بعد تطوّر الإنترنت، فقد أصبحت هناك العديد من الوسائل المستخدمة منها: ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر شبكات تعارفيّة كاملة جعلت من العالم كله من شرقه إلى غربه شارعاً صغيراً في قرية. إلى جانب وسائل التواصل الاجتماعي حدث هناك تطوّر كبير على المفهوم التقليدي للاتصال؛ فظهر البريد الإلكتروني الذي حلّ محلّ الرسائل المكتوبة التقليدية، بالإضافة إلى المكالمات المرئيّة والتي حلت محل المكالمات الهاتفية التقليدية، هذا عدا عن تطبيقات المحادثة الفورية التي اكتسحت العالم.

ثانيا: أهم وسائل الاتصال الحديثة

وسائل الاتصال **السمعيّة البصريّة الأقمار الصناعيّة**، والتي يتمّ عن طريقها استلام الموجات الصاعدة من المحطات الأرضيّة، وتغيير ترددها، وتضخيمها، وإرجاعها مرّةً أخرى إلى الأرض كالتليفزيون، والراديو، والخدمات البريديّة، والإلكترونيّة. **الكمبيوتر**: والذي يتم استخدامه في الكثير من المجالات، أهمها المجال التعليميّ، ومجال الترفيه. **الهاتف النقال**: يعدّ الهاتف النقال من أكثر وسائل الاتصال استخداماً، وذلك من خلال ارتباطه بشبكات الإتصال اللاسلكيّة، والتي تسمح بتبادل المعلومات بسرعةٍ فائقةٍ. الإنترنت: فهو أكبر، وأحدث وسائل الاتصال المستخدمة في وقتنا الحاضر، حيث يقدّم الكثير من الخدمات كخدمة نقل الأخبار، والدردشة، ونقل، وحفظ المعلومات، والبريد الإلكترونيّ، وخدمة الويب المستخدم في البحث عن المعلومات بسرعةٍ فائقةٍ جداً. **الوسائل اللفظيّة المكتوبة الصحف**: فهي تعتبر إحدى وسائل الاتصال في المجتمعات، والتي يستخدمها الكثيرون، وخاصّة في الصحافة والإعلانات، فهي تمثل حلقة وصلٍ مهمةٍ بين أفراد المجتمع، حيث يمكن من خلالها نقل الأخبار السياسيّة، والاجتماعيّة، والإقتصاديّة، والفنيّة إلى كافّة الناس بطريقةٍ سهلةٍ وبسيطةٍ. **الكتب**: بالرغم من وجود الكثير من وسائل الاتصال الحديثة، إلّا أنّ الكتاب بقي مُحافظاً على مكانته، فهو يبقى المصدر الأول في نقل المعلومات، والمعارف، والقيم بين الأجيال. **الملصقات**: وهي تعتبر إحدى وسائل الاتصال المستخدمة بين الأشخاص، وخاصّةً عند الإعلان عن شيءٍ ما، كالإعلان عن افتتاح المحال التجارية، أو المراكز التعليمية، والإعلان عن الجوائز في البنوك، أو المؤسسات الأخرى، وغيرها الكثير.

ثالثا: فوائد ومساوئ وسائل الاتصال الحديثة

لقد أصبحت وسائل الاتصال في يومنا هذا من الضروريّات، والتّي لا يستطيع الشخص العيش من دونها، فهيَ سهّلت الحياة على الإنسان، بسبب قُدرتها على ربط الأشخاص ببعضهم من مسافاتٍ بعيدة،

1. الإيجابيات

لوسائل الاتصالات العديد من الفوائد التي يمكن لكلّ واحدة منها أن ترتبط بشكل أو بآخر بجانب معيّن من جوانب الإنسان، وفيما يلي أبرز هذه الفوائد:

- ✓ تسريع عمليّة إرسال المعلومات: فالأدوات الخاصّة بتكنولوجيا الاتصالات مثل البريد الإلكترونيّ وأنظمة الرسائل النصية، تُساعد في تسريع عمليّة إرسال المعلومات من داخل وخارج المؤسسة أو الوجهة المعنيّة، بالإضافة إلى أنّها تُسهّل من عمليّة مُشاركة المعلومات بينَ الشركات الكبيرة مِمّا يجعل أعمالها ذات فاعليّة أكبر.
- ✓ تسهيل التواصل بينَ النّاس: فبفضل وسائل الاتصال الحديثة أصبحَ بمقدور النّاس التواصل فيما بينهم بسهولة، حتّى وإن كانوا في بُلدانٍ مُختلفة، بفضل تكنولوجيا الاتصال الصوتي والمرئي أيضاً، فأصبحَ بإمكان المغتربين الاطمئنان على أهلهم في بلدٍ آخر، مِمّا جعلَ الحياة أسهل للجميع.
- ✓ سُرعة الحصول على المعلومات: فوسائل الاتّصال جعلت عمليّة الحصول على أي معلومة أسهل وأسرع، مِمّا جعلها الوسيلة الأولى للصحافة والإعلام، فلقد أصبحَ الحصول على المعلومات من بُلدانٍ أُخرى أمراً سهلاً وسريعاً. إمكانية التعلُّم عن بُعد: فلقد أصبحَ التعليم من المنزل عن بُعد أمراً مُمكناً وسهلاً؛ بفضل وسائل الاتّصال المرئيّة والصوتيّة في يومنا هذا، فما على التلميذ إلّا الجلوس وراء شاشة الكمبيوتر والاستماع إلى أستاذهِ يشرحُ الدرس، مِمّا جعلَ عمليّة التعلُّم أسهل بالنسبة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة والمقيمين في بُلدانٍ بعيدة.
- ✓ يمكن من خلال وسائل الاتصال اكتساب عدد كبير من المعلومات المختلفة وفي المجالات المتنوّعة، ممّا يعمل على زيادة الثقافة عند الفرد، وزيادة وعيه إزاء ما يحدث حوله من قضايا مختلفة.
- ✓ يمكن أيضاً أن يكون هناك تفاعل مع الآخرين لتبادل وجهات النظر المختلفة في المواضيع المتنوّعة.
- ✓ كما أن من أهم الفوائد التي تتيحها وسائل الاتصال، نشر فكرة المشروع الخاص، وعمل الحملات الدعائية لها، بأقلّ التكاليف، وبطريقة تضمن وصول هذه الحملات الدعائية إلى مختلف أصناف الناس.

كما أن وسائل الاتصال لا تعرف العوائق المكانية فضلاً عن الزمانية؛ إذ يمكن التراسل والتواصل في أوقات مختلفة، وكلّ طرف حسب ظروفه، ومن مكانين يبعدان عن بعضهما آلاف الكيلو مترات. من خلال وسائل الاتّصال وتحديداً وسائل التواصل الاجتماعي يمكن للفرد التعرّف إلى كافّة الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم.

ولكن ومع كُل الإيجابّات لهذهِ الوسائل، إلّا أنَّ لها سلبيّات أيضاً، ولا تكمُن هذهِ السلبيّات في الوسيلة نفسها، إنّما بطريقة استخدامها من قبل الشخص، فقد يستخدمها للاستفادة منها بأقصى حد، أو قد يستخدمها بطُرقٍ خاطئة وسلبيّة.

2. السلبيات

- ✓ الإدمان على وسائل الاتّصال الحديثة: فالنّاس في عصرنا هذا أشبه بالأسرى لهواتفهم النقّالة ولأجهزتهم الحديثة، بحيث أصبحَ من غير الممكن الخروج بدونها من المنزل فاعتمادهم الكُلّي عليها.
- ✓ ضعف الحياة الاجتماعيّة: أدّت وسائل الاتصال لضعف التواصل والحياة الاجتماعيّة بينَ الناس بدلاً من تقويتها، فأصبحَ كُل شخص مشغولٌ بحياتهِ الافتراضيّة بدلاً من مُحاولة تقوية علاقاته الاجتماعيّة مع غيره. انعدام الأمان: لأنَّ وسائل الاتصال قرّبت الناس من بعضهم بشكلٍ كبير، أصبحَ من غير الممكن المحافظة على السريّة والخصوصيّة، مِمّا قد يسمح للمُجرمين أو المرضى النفسيين من الاقتراب إلى الشخص وإيذائه في الحياة الواقعيّة.
- ✓ التكلُفة المرتفعة: فالتكنلوجيا الحديثة بشكلٍ عام تحتاجُ إلى مبالغ مُرتفعة من المال إلى حدٍّ ما، حتّى يستطيع الشخص الاستمرار باستخدامها يوميّاً.